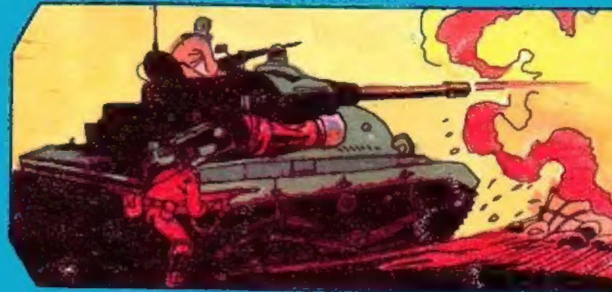


حكايات من قادسية صدام . حكايات من قادسية صدام





مسح ضوئي : د.نزار حبيب عباس
اعداد الكتروني : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٦م

سعر النسخة داخل العراق ١٥٠ فلساً
دار الحرية للطباعة

ARAB COMICS

عرب كوميكس

www.arabcomics.net

ادب الحرب المصور للاطفال

حكايات من الحرب العراقية الايرانية
(١٩٨٠ - ١٩٨٨) م

دار ثقافة الأطفال
مكتبة الطفل

سلسلة قادسية صدام
٢١

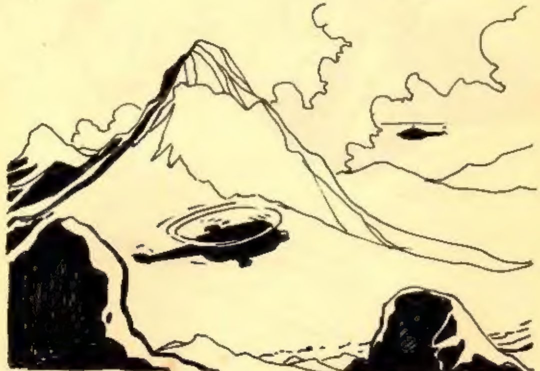
القمة الثالثة



تأليف : رياض السالم
رسوم : محمد شوقي
مسح ضوئي : د.نزار حبيب عباس
اعداد وتوثيق : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٦م

القمة الثالثة

عندما حملتنا الطائرات السمتية الى سفح احد الجبال أصبح بامكاننا رؤية الاهداف المقررة والتي ستشن عليها قواتنا هذه الليلة هجوماً صاعقاً تطرد الاعداء منها، كانت الاهداف تقع خلف قمة الجبل الذي نقف عليه . . وكانت شاهقة جداً تبدو كغيمة معلقة في السماء وفي مساء السادس والعشرين من شهر حزيران انتظرنا لحظة الشروع بالهجوم بفارغ الصبر وفي الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم تقدمت قواتنا نحو الرواقم الثلاثة العالية . .



في الساعة الحادية عشرة اطلقت مدفعيتنا عدة قذائف ثم اطلقت الرشاشات الثقيلة عدة رشقات . . انها اشارة بدء الهجوم . . في تلك اللحظة جرى بين قواتنا وأفراد العدو اشتباك ودارت معركة ضارية . .



بعد ساعة واحدة سقطت القمة الأولى وواصلت قواتنا زحفها العظيم . . .

وبعد ساعة اخرى سيطر ابطالنا على القمة الثانية ولم يبق امامنا سوى القمة الثالثة . .

حاول العدو تجميع قواته والقيام بهجوم مقابل . . لكن رجالنا افشلوا هجومه وشددوا حصارهم على القمة الثالثة كان الموقف صعبا لأن النهار سينكشف عما قريب وعندها ستتسلل الى العدو نجدات جديدة وربما يتغير الموقف . . قبل الساعة الرابعة بخمس دقائق كان الرائد قوات خاصة صدام لازم على مقربة من القمة الثالثة وفي مقر الامر الذي يقود المعركة تم ايصال البرقية التالية الى الرائد صدام لازم:

يجب اسقاط الهدف واحتلاله باقصى ما يمكن من سرعة.

وصلت البرقية للرائد صدام لازم آمر الفوج الأول اللواء ٦٦ قوات خاصة فقال:

سانفذ الامر . .

ساستشهد . . بلغوا تحياتي لعائلتي . . بعد دقيقتين فقط استشهد الرائد صدام لازم . . وعندها صال رجال فوجه الأبطال وسحقوا ما تبقى من قوة العدو . . في الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي كانت قواتنا تفرض سيطرتها الكاملة على الأهداف المقررة.

حسن الشجاع

تمكن افراد العدو الايراني من إحتلال احدى الربايا التي تقع في قمة جبل مخروطي داخل ارضية وعلى الحدود. وكان لابد من تطهير هذا الموضع فأختار الأمر مقاتلاً شجاعاً يدعى (حسن) وستة عشر شخصاً آخرين وكلفهم بمهمة تحرير الموضع الذي يحتله العدو. أمتثل حسن للاوامر ثم اخذ مجموعته وتقدم تواً باتجاه الهدف. . .

لم يهتم حسن الشجاع لنيران العدو وهو يعرف ان مهمته صعبة ولكن لابد من انجازها. . وهكذا تقدم بخطوات جريئة وثابتة. .

جرح احد افراد مجموعته ولكن المجموعة البطلة تقدمت خلف المقاتل حسن ثم جرح آخر لكنهم واصلوا التقدم. .



لقد كان افراد العدو أضعاف مجموعته حسن كما انهم فوق الجبل ومجموعة حسن تحته ومعنى هذا ان الاعداء يسيطرون على الموضع بسهولة وان الوصول الى هذا المكان يُعد مستحيلاً. . ولكن هل يعرف رجالنا المستحيل؟



تقدم حسن كأنه الاسد الغاضب مزمجراً مرعداً وواصل رفاقه تسلقهم الصخور خلفه. . وقبل ان يصلوا الى الهدف ببضعة امتار فتح الاعداء نيران اسلحتهم. . لكن حسن تقدم، والاعداء يضربون وحسن يتقدم ويتقدم وقد مَزق الرصاص جسده لكنه اقتحم الهدف وهو يسير بكامل طوله وكذلك رفاقه وفي مدخل الموضع سقط حسن الشجاع شهيداً لكن رفاقه واصلوا اقتحام الموضع من خلال الطريق الذي فتحه لهم رفيقهمحسن. . وبعد لحظات اعلنت المجموعة المكونة من ستة عشر بطلاً انهم قتلوا اكثر من عشرين شخصاً وأسروا اربعة وفرّ الباقون. . وتم تطهير الهدف من دنس الاعداء.

اخلاق المنتصرين

منذ أشهر حدثت هذه الحكاية وتخص في الاشهر الاولى من بدء معركتنا التي فرضها العدو الايراني علينا واليكم الحكاية . .

«كريم» مقاتل مهمته قيادة عجلة إسعاف وهو رجل كبير السن ابى الاّ أن يشارك في قادسية صدام وينال شرف المساهمة بمعركة الأمة . . أما مساعده فيدعى كاظم وهو مقاتل شاب . وبينما كان الاثنان يحملان بسيارة الاسعاف أحد مقاتلينا الجرحى لنقله الى إحدى الوحدات الطبية . . هاجمتهما طائرة سمتية إيرانية . . وحاول الاعداء أسرهما . . ولكن المقاتلين الشجاعين أفلتا أكثر من مرة من مطاردة الاعداء لهما . وعندما ضيقوا الخناق عليهما قال المقاتل كريم لرفيقه كاظم :ـ أنت يابني شاب وتستطيع العودة مرة أخرى للمشاركة في المعركة . . فحاول الان أن تنجو بنفسك ودعني أواجههم . قال كاظم :ـ لن أدعك تواجههم لوحدك . أنا معك .





قال كريم :ـ ولكنهم يطاردوننا بطائرة سمتية وبأعداد كبيرة . . أعداؤنا حاقدون . لايفهمون قيمة العمل الانساني الذي تقوم به ثم أضاف المقاتل كريم بينما كان الاعداء يحيطون بهم من ثلاث جوانب :ـ أنظر انهم أشرار يابني فحاول النجاة ودعني أواجههم لوحدي .

قال كاظم :ـ أقسم إني لن أدعك لوحدك ولن أقبل أن يفوتني شرف التصدي للعدو. فأما أن ننقذ جريحنا وننجو معاً أو نموت معاً وبذلك ننال أعظم الشرف . .

وراح المقاتلان البطلان يناوران ويضللان الاعداء . . وبعد محاولات عديدة استبسل فيها المقاتلان واستطاعا تضليل الاعداء والوصول بعجلة الاسعاف الى الوحدة الطبية حيث تمت معالجة المقاتل الجريح ليعود مرة أخرى لساحة الشرف . . وهكذا خاب أمل الاعداء .

بهذه الاخلاق انتصر جند قادسية صدام . . وبهذه القيم عززوا أنتصاراتهم

شرف المقاتل

قال الآمر للمقاتل سمير: ـ انت ما تزال مريضاً . . يمكنك التمتع باستراحة لمدة يومين وبعدها ستأتي معنا للقيام باحد الواجبات.

أطاع المقاتل سمير الاوامر لانه مقاتل شجاع . . لكنه كان يشعر بالاسى والحزن لانه لن يشترك بواجب الليلة . . وراح يفكر مع نفسه: «لماذا لم يوافق الآمر على مشاركتي؟ هل لانني جرحت في المعركة السابقة بساقي؟ ولكن الجرح التأم ولم أعد اشعر بأي ألم» ثم قال بصوت مسموع :ـ

ـ سأستأذن الآمر ان يسمح لي وسألح بطلبي . . ولابد من انه سيوافق . . نعم سيوافق . .

امام مدخل موضع الآمر وقف المقاتل سمير وفي تلك اللحظة استعد الآمر للخروج وتنفيذ الواجب. وعندما شاهد المقاتل سمير قال له: انت هنا ثانية؟ ماذا تريد؟ . . ولمح الآمر على وجه المقاتل سمير رغبته الملحة في المشاركة فقال له: حسناً ستشارك معنا ولكن في عملية الاسناد.





وكاد سمير يطير فرحاً . . فها هي فرصة جديدة تتاح له لتلقين الاعداء درساً قاسياً وسوف لن يفوته هذا الشرف.

وعلى ضوء القمر الخافت خرجت الدورية يتقدمها الآمر . . وفي المكان المتفق عليه اتخذ المقاتل سمير موقعه ليسند انسحاب رفاقه بعد تنفيذ المهمة.

لم يكن سمير يعرف المنطقة جيداً ولكنه يتذكر انه مرّ من هنا عدة مرات . . هنا تل ترابي وبجانبه مستنقع نبت فيه قصب طويل . . وفي الامام تقع مواضع العدو . .

أمسك ببندقيته جيداً وراح يحدق في الظلام . . وبعد حوالي ربع ساعة سمع صوت انفجارات واطلاق نار . . قفز من مكانه فرحاً وكاد يلحق برفاقه . .

وفي تلك اللحظة سقطت منه بندقيته . . تلمس طريق النزول من التلة لكنه لمح اشباحاً تتسلل في الظلام . . ترى من هؤلاء؟ . . هل هم رفاقه؟ بحث عن بندقيته قرب قدميه لكنه لم يجدها . . نزل قليلاً . . ولم يشعر الا وهو يغطس الى منتصفه في الماء الوحل لكن عينيه لم تفارق الاشباح التي بدأت تقترب شيئاً فشيئاً.

وعندها أصدر أمر الوقوف. . عرف انهم رفاقه وقد نجحوا بتنفيذ العملية. .

قال الآمر دون ان يراه: هيا يا سمير أسرع سيقصفون المنطقة. . اسرع اسرع.

قال المقاتل سمير نعم. . تقدموا وسألحق بكم. . واختفى الرفاق في الظلام. .

وراح العدو يرسل قذائف مدفعيته كيفما كان. . وفي اللحظة التي قبضت يد سمير على حاضن بندقيته. . شعر بوخزة في كتفه. . لكنه لم يعرها اهتماماً.

وسقطت البندقية من يده وغاصت في الطين وازداد ألم الوخزة في كتفه. . لكنه حاول مرة ومرتين حتى انتشلها من الطين ولحق برفاقه. .

وتحلقت المجموعة عند الآمر. . كان الجميع فرحين حتى سمير رغم الألم الذي في كتفه. . قال أحد رفاقه: انت جريح ياسمير!

وهنا قال الآمر: ماهو الدرس الذي أخذناه من عملية الليلة؟

قال سمير مسرعاً: سلاح المقاتل شرفه وينبغي الحفاظ على هذا الشرف.

ابتسم الآمر وقال: كلام سمير يعوضنا عن أي كلام آخرلا في هذه الليلة.





في ذلك الحين كنت احد مقاتلي جيشنا في احد القواطع في الجبهة. كان قاطعنا يحتوي على مرتفعات وجبال وكثبان هكذا بدأ المقاتل محمد حديثه ثم قال.. ذات يوم كان الوقت عصراً.. سمعنا صوتاً قوياً يشبه صوت ارتطام جسم ثقيل على الأرض.. ولم نتمكن من معرفة مصدر الصوت.

بعد ساعات اتصلوا بي وسألوني.. لقد كبت احدى طائراتنا السمتية امام مواضعكم.



افعلوا شيئاً اسرعت في حينها مع مجموعة من المقاتلين وبحثنا في الوديان القريبة من دون فائدة حتى الصباح لكننا لم نفقد الأمل. وزعت مجاميع من المقاتلين على شكل مفارز ودوريات ورحنا نبتهل الى الله ان يحفظ طيارتنا وفي المساء كنت متأكداً اننا سنعثر على طيارينا حيين.. وابلغت المقاتل الراصد ان لا يعطي امر اطلاق النار عندما يشاهد رجعيين.. وبالفعل جاء من يخبرني انهم شاهدوا رجلين متجهين نحو مواضعنا.



وحين اقتربا اكثر تعرفنا على هويتهما.. كان الأول رغم الجوع والتعب الشديدين يحمل رفيقه المصاب بجروح بالغة، حملناهما على الأعناق واحتفلنا بنجاتهما وهما اليوم يقومان بطلعات جوية لتأديب زمر النظام العدواني الحاقد في إيران. لقد كان حب الوطن اقوى من الوت والجوع والتعب بالنسبة للمقاتلين جميعاً.

كان الراقم عاليا وشديد الأنحدار وفيه صخور مسننة وحادة.

نظر آمر مجموعة المغاوير الى قمة الراقم وسفحه وقدر ما ينبغي عمله.. ثم نادى على مجموعته وقال لهم ان قوة العدو في اعلى الراقم الكبير ونحن مجموعة صغيرة لكننا اقوى منهم بأيماننا وبعدالة قضيتنا ثم اننا ندافع عن حرمة ارضنا.. الأن ليحمل كل واحد منكم اقصى ما يستطيع حمله من عتا.. فأمامنا معركة طويلة وشرسة..



ابتدأت مجموعة المغاوير بتسلق الراقم وكان كل فرد منهم عبارة عن كتلة من الحديد والنار والعزم والغضب.

شعر العدو بتحرك رجالنا.. ففتح نيرانا كثيفة على جميع مناطق سفح الجبل.. لكن رجال المغاوير تقدموا جرح بعضهم فأخفى اصابته عن رفاقه فالهدف لا يتحمل التأخير ولا يمكن التراجع..

وصلت مجموعة المغاوير على مسافة مناسبة ففتحت نيران اسلحتها.. رد العدو بنيران كثيفة.. لكن العراقيين اصروا على انتزاع الراقم وتدمير العدو.

أخبار طيبة

في ليلة مكفهرة من ليالي الجبال والريح العاصفة تسللت تحت جنح الظلام مجموعة من افراد العدو واستقرت في احد الرواقم العالية البعيدة ثم أخذت بأدامة زخم وجودها..

وصلت بعد منتصف الليل برقية الى مقر التشكيل المسؤول عن المنطقة والرواقم المحيطة بها.. تقول ان العدو تسلل اراضينا وفي الحال استدعى آمر التشكيل آمر مجموعة المغاوير وكلّفة بواجب ازاحة القوة المعادية واسترجاع الراقم وتطهيره من دنس المحتلين ثم قال آمر التشكيل: اريد ان اسمع منك في الصباح اخباراً طيبة إمتثل آمر مجموعة المغاوير للامر ثم ادى التحية وخرج.. بعدها جمع افراد مجموعته البطلة واخبرهم بالواجب وبسرعة فائقة لا تحتمل التأخير اندفع المغاوير الشجعان نحو منطقة الهدف.



سعدون والطائرة

كان الرتل يسير بنسق واحد حين ابطأت الدبابة التي تقود التقدم . فانفرط ذلك النسق المنظم وتوزع الى مجموعات صغيرة يساراً ويميناً . . وفي الوسط . .

وكانت اصوات محركات الدبابات وصرير سرفها الحديد يصم الآذان . . لكن خفقات قلوب الرجال المتلهفة لملاقات الاعداء بدت كانها اقوى من صوت الحديد والمدافع التي تطلق من الجانب الآخر بلا فائدة اتخذت الدبابات تشكيل معركة الهجوم . . وصبت حُممها ناراً وغضباً فانزاحت المقاومات الامامية مثل الحيطان الواهنة .





وعندما اكملت الدبابات هجومها حتى وصلت الى الساتر الامامي وتوقفت . . في أقصى الجناح الايسر ثمة دبابة بدت كأنها قد اخذت لها موقعاً ثانياً بعيداً عن شقيقاتها . . ثم ترجل فارسها البطل (سعدون) وشق لها من ذلك المكان موضعاً.

اكمل البطل سعدون ورفاقه ترتيب الموضع . . وفجاة تناهى الى سمعه أزيز طائرة . . وحين هم بالذهاب الى جهاز الدبابة اللاسلكي ليستطلع نوع الطائرة لمح رفاقه عن يمينه يلوحون له اشارة طيران فعاد . قفز المقاتل سعدون الى سطح الدبابة وجلس خلف رشاشة الدوشكا وسحب من عينيه منظار الدبابة عن الطائرة المعادية .





ضغط على شريط الرصاص . . لكن المفاجأة كانت صعبة . . لم تطلق الدوشكا رصاصة واحدة . . ماذا يفعل؟ . . حرك الرشاشة يميناً ويساراً . . تفحص العتاد لكن الطائرة المعادية كانت تقترب وبدت كأنها تستهدف دبابة سعدون . . كان الوقت يمر بسرعة . . ولابد من عمل اسرع والا فالنتيجة ستكون مؤثرة . . ستدمر الدبابة وطاقمها .

قال البطل سعدون مع نفسه: سأنقذ رفاقي ودبابتي . .

وحين مد يده ليرفع بندقيته الشخصية مرت الطائرة بالقرب منه من دون ان تطلق صاروخاً . .



قال سعدون سرعان ما تعود وتضرب فتهرب . .

أخذ سلاحه الشخصي وابعده عن الدبابة يساراً مسافة معينة ثم أخذ يطلق باتجاه الطائرة عدة رصاصات . . انتبه الطيار المعادي الى مجموعة الاطلاقات التي كانت تصدر من الدبابات لكنها بعيدة عنه الا رشاشة سعدون ولكن ماذا تفعل الرشاشة مع الطائرة؟ .



قال سعدون سأقاتلها بسلاحي الشخصي وسأهزمها . . وملأ سعدون السماء رصاصاً وعندها ابتعدت الطائرة المعادية ولاذت بالفرار.

اصلح سعدون العطل الذي اصاب الدوشكا واقسم عليها ان يسقط الطائرة بها ان عادت مرة اخرى .

الصمـــــود

من يصمد حتى النهاية . . ينتصر أخيراً . . هذه الحكمة يعرفها مقاتلونا ويطبقونها في معاركهم ضد افراد النظام الايراني . . والمقاتل هلال يقول : انني احب هذه الحكمة واؤمن بها كثيراً . . وهو مستعد دائماً لأن يروي هذه الحكاية :ـ

يقول هلال : في معركة قادسية صدام كنت ورفاقي نقوم بواجب الاسناد لوحدتنا . . وكان موقعنا الى الشمال الغربي من موقع وحدتنا . . وحين قام العدو بتعرضه على قواتنا جرت معركة حامية شاركنا بها من خلال اسناد مجموعتنا وكذلك لمن يطلب منا النيران . . بعد ساعتين هدأت المعركة فقد انتصرنا عليهم .

لكن العدو قام مرة أخرى بهجوم واسع ومن عدة مواقع وكلما أبادت قواتنا افراده زج العدو بمجموعات اخرى . .





بقينا على هذه الحال نقاتل أربعة أيام بصمود رائع وقتال نادر . وفي اللحظات التي ادركنا فيها ان العدو سينهار خلال ساعات بفعل الشجاعة والمقاومة التي ابداها رجالنا الشجعان . .

قام العدو بارسال مجموعة من المتسللين في محاولة للتأثير على قواتنا الامامية . . واستطاع نفر منهم ان يصلوا خلف مجموعتنا . . أي مجموعة الاسناد . . ولم يكن قد اكتشفهم أحد سواي . . فأخذت اقاتلهم وفي الوقت نفسه اقوم بواجبي الرئيسي في الاسناد . . لم يبق سوى لحظات ونقضي على المجموعة المتسللة . .

في تلك الاثناء اصيب احد افراد مجموعتنا ثم أصيب آخر . . ينبغي ان لا تؤثر هذه المجموعة علينا . . المطلوب منا العودة . . واخيراً أن اتصدى لهم لوحدي خرجت من موضعي وتقدمت بعض خطوات . . أصبت احدهم ثم أصبت الاخر . . وفجأة شعرت بدوار وسقطت . . لقد جرحت . . وأسفت كثيراً . . وعندما حملوني الى المستشفى كنت اردّد الصمود الصمود .

في صباح اليوم الثاني . . فتحت عيني في المستشفى . . كان رفاقي في مجموعة الاسناد يحيطون بي ويزفون لي بشرى النصر . .

وهم يرددون : من يصمد حتى النهاية ينتصر اخيراً .

مسح ضوئي : د.نزار حبيب عباس
اعداد الكتروني : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٦م

وزارة الثقافة والاعلام
دار ثقافة الاطفال
بغداد

مكتبة الطفل

سلسلة
قادسية صدام
٢١

الجمهورية العراقية ص.ب (١٤١٧٦) هاتف (٧٧٦٠٦٢١)
تلكس (٢٠٦٠٦) Children's Culture House THAKAFA
المدير العام رئيس مجلس الادارة: فاروق سلوم
سكرتير التحرير: شفيق مهدي

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٩٣٢) لسنة ١٩٨٦
توزيع : الدار الوطنية للتوزيع والاعلان
دار الحرية للطباعة

سلسلة قادسية صدام

ملاحظة / هذه الاحصائية حصيلة لجهود ثلاث سنوات من البحث عن عناوين ومطبوعات هذه السلسلة النادرة ...

...المؤرشف